العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"عجائبية الحدث والشخصية في رواية عرس الزين للطيب صالح"

ورقة علمية

إعداد الباحثة:

د. سعدية موسى عمر

أستاذ علم اللغة المشارك – جامعة الملك خالد – كلية العلوم الإنسانية

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات

2021 م

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

هدفت الورقة إلى دراسة رواية (عرس الزين) لتجلي ما جاء فيها من اتكاء على التناقض بين المرئي وغير المرئي ، أو على الرؤى والأحلام . وما جرى فيها من انزياح عن الواقع في رسم الشخصية الرئيسة في الرواية اسما ووصفا وأبعادا داخلية وخارجية واجتماعية . وذلك وفقا لمنهج وصفي يصف جذور الخطاب العجائبي في أعمال تراثية في الآداب المختلفة عالميا ليستمد روافده من كل ما هو ديني وأسطوري وتاريخي ،ومن الخيال العلمي ،ومما جاءت به المدارس الأدبية الحديثة من رمزية و غيرها. وهو يقوم أساسا على التردد والحيرة والشك في كنه الحدث الذي استعصى على التفسير المعقول والمقبول. لتتضح مقوماته الأساسية كالتحول والتزيين والتقبيح بين التصريح والتلميح والخرق الخيالي لكل ما هو طبيعي،. وقد كان لهذا الجنس الإبداعي أسس استند عليها منها التنظير السيميائي .وله شروطه المرعية وأشكاله التي يتبدى فيها .وقد خلصت الدراسة إلى كون رواية عرس الزين كانت رواية عجائبية إذ ساد فيها السرد العجائبي وشمل شخصيتها الرئيسة اسما ووصفا وسلوكا كما طبعت العجائبية معظم أحداث الرواية وشكلتها . ومن ثم أوصت الدراسة بالاهتمام بالسرد السوداني وتعريف الأوساط العلمية به وتقديمه للقراء وفقا لمناهج تحليل علمية وموضوعية بعيدة عن الذاتية والانطباعية .

كلمات مفتاحية: مرئي تضخيم تزيين انزياح

المقدمة:

1- تقديم:

إن دور القارئ الحصيف أن يسائل النصوص ، وأن يستنطقها ، وينقب بين طياتها، ويحللها ويفككها ويعيد تركيبها مرة ومرات .لأن النص أصبح ميدانا للفكر وإعماله ، وحقلا لفحص إمكانات الوجود والفكر معا .فلنا أن نؤول النص بما يعيد ترتيب علاقاتنا بوجودنا وحقائقه، وذواتنا وعقولنا من خلال المؤلف ؛ والمعاني التي يطمح لاطلاعنا عليها ، ومن خلال إسهاماتنا –نحن القراء – في إنتاج المعرفة ؛ كلما أعيد النظر في النص أو فيما نعرفه عن النص وعن المعرفة نفسها. وذلك على اختلاف مجالات الاختصاص وميادين العلم فينشأ نتيجة التأمل في ظواهر الكون وعلاقة هذه الظواهر بحياة الإنسان على الأرض ؛ التعجب و التعجب يثير التساؤل ؛ فإذا أثير السؤال فلا بد من الإجابة عنه لتهدأ النفس الإنسانية . فتمثل نظام الكون في حكاية عن كيفية خلق الكون والإنسان ، وعن سبب تلازم الخير والشر وصراعهما.

وقد ظهر نوع من الروايات يسمى بالرواية العجائبيةroman fantastique/fantastic novel التي تتجاوز الواقع والمنطق إلى اللاواقع واللاعقل بما تختص به من التعجيب والتغريب. وقد عدت هاتان الخاصيتان من مظاهر الحداثة في النص الروائي، و الإبداع الفني الروائي والقصصي، بعد أن انتشرت في الغرب مجموعة من الفلسفات التي تنزع نحو الذات والروح والتصوف والإشراق الديني والتحرر من الاستلاب الرقمي والتقني الرأسمالي والاشتراكي على حد سواء.

2- مشكلة الدراسة:

لا يزال الأدب السوداني شعره ونثره يعاني قدرا كبيرا من التجاهل وعدم التعريف به وفي تقديري أن جزءا من ذلك التجاهل والإهمال هو مسؤولية العلماء الذين لم يبذلوا القدر الكافي من الجهد لدراسة هذا الأدب والتعريف به . ولذلك جاءت هذه الدراسة حول عمل مبدع من أعمال أديبنا الكبير وقد نحت هذه الدراسة منحى مختلفا من الدراسات النقدية التي سبق أن تناولت أعمال الطيب صالح وهو إبراز المظاهر العجائبية في تلك الرواية في عنصري الحدث والشخصية . ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية :

3- أسئلة الدراسة:

1. ما الجذور التأريخية التي يرجع إليها الإبداع العجائبي ؟
2. وعلام يرتكز هذا الإبداع ؟
3. وما تعريف الرواية العجائبية ؟
4. لماذا يمكن اعتبار شخصية الزين شخصية عجائبية ؟
5. ما الذي يؤهل أحداث الرواية للتصنيف ضمن الأحداث العجائبية ؟

4- فرضيات الدراسة:

تفترض هذه الدراسة أن:

أ- شخصية الزين قد تميزت بسمات عجائبية من حيث الاسم وأبعادها الجسمانية والاجتماعية .

ب- أحداث الرواية قد اكتست حلة عجائبية تجعل القارئ يتردد بين الواقع والخيال .

ت- يمكن تصنيف الرواية (عرس الزين) رواية عجائبية .

5- أهداف الدراسة:

1. الكشف عن جذور الأدب العجائبي .
2. بيان الأسس النظرية التي يقوم عليها.
3. إظهار العناصر العجائبية في أحداث رواية عرس الزين .
4. إثبات عجائبية شخصية الزين بطل الرواية من حيث اسمها و أبعادها الخارجية والداخلية والاجتماعية .

6- أهمية الدراسة :

تقدم هذه الدراسة جانبا مهما من المعرفة بمقومات الرواية السودانية وأرجو أن يفيد منها:

الدارسون والباحثون في مجال الدراسات الروائية خاصة والأدبية بعامة . فتكون لاافدا مهما في الإضافة إلى المجال العلمي والأدبي ، والموهوبون الذين لا يزالون يتلمسون طريقهم في كتابة الرواية لعلهم يتعرفون منها على طرق إبداع أحداث خارقة وشخصيات بارعة . وكذلك كتاب الرواية الذين لعلهم يتعرفون على هذا النوع من الشخصيات والأحداث فيبدعون نظائر لها في أعمالهم القادمة . والنقاد الذين يضطلعون بمهمة تقويم الأعمال الأدبية إذ تعرض عليهم طائفة من الأسس والمبادئ التي يرتكز عليها هذا الجنس الإبداعي . ومراكز البحوث ومجالس الثقافة ووزاراتها ومنتدياتها الواقعية والافتراضية إذ قدتقدم لهم رافدا مهما للعديد من الأنشطة والندوات الثقافية.

7- منهجية الدراسة:

تقوم المنهجية على التحليل السيميائي والعجائبي للرواية عموما ولأحداثها وشخصيتها الرئيسة وذلك بالبحث عن مدى توافر خصائص الرواية العجائبية فيها . ولما كان ذلك لا يمكن أن يتم إلا بعد مناقشة هذه الخصائص والأسس وعرضها فقد كانت هي محور الدراسة النظري الأول .وقد اقتصرت على هذا القدر من التأطير النظري ولم أناقش المصطلح وتداخلاته ودلالاته اللغوية ولا تعريفات الأدب العجائبي وروافده . ذلك أني قد سبق لي دراسة ذلك –فضلا عن غيري من الباحثين – في بحث لي عن عجائبية الفضاء الروائي في رواية عرس الزين ولذلك لم أشأ تكرار مناقشة ذلك .كما أني لم أتحدث عن الكاتب والرواية لتواتر الحديث عنهما وتوافر المعلومات عنهما لمن يطلبها . ولذا فقد اقتصرت دراستي هنا على مظاهر عجائبية عامة في الرواية ثم عجائبية الحدث وعجائبية شخصية الزين.

8- هيكلة الدراسة:

تحتوي هذه الدراسة على مقدمة علمية تعرض لمشكلة الدراسة وأسئلتها وأهميتها وأهدافها ثم جرى تقسيمها إلى محورين : محور تنظيري وهو الإطار النظري للدراسة وفيه ثلاثة مباحث: الأول يتحدث عن جذور دراسة الأدب العجائبي و الثاني عن الأسس النظرية للإبداع العجائبي والثالث: تعريف بالرواية العجائبية وخصائصها .

و أما المحور الثاني فتطبيقي يعرض المظاهر العجائبية في الرواية وينقسم إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول : المظاهر العجائبية في رواية عرس الزين ، كالارتباط بالماضي والغيب والكرامات والمعجزات وكالمفارقة والسخرية من المألوف الواقعي عبر المكاشفة والخارق والتضخيم . والمرئي وغير المرئي. والرؤى والأحلام . والمبحث الثاني يتناول الأحداث العجائبية في الرواية.والمبحث الثالث لبيان عجائبية الشخصية في الرواية من خلال الاسم والبعد الداخلي للشخصية نفسيا وفكريا وسلوكيا .والبعد الخارجي لها مما يتمثل في البعد الاجتماعي لها .

9- الدراسات السابقة:

أ- عرض الدراسات:

أولا: دراسة علاوي الخامسة، العجائبية في أدب الرحلات: رحلة ابن فضلان نموذجا. رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي في جامعة منتوري قسنطينة كلية اللغات والآداب قسم اللغة العربية السنة الجامعية 2005م

وجاءت هذه الرسالة في فصلين كان الأول منهما حول الأدب العجائبي وتحديد المصطلح والثاني تطبيقي في أدب الرحلات وكان من نتائجها:

1- إن الظروف التي أفرزت المحكي العجائبي الغربي تختلف عن الظروف التي أفرزت المحكي العجائبي العربي.
2- إن المعتقدات الشعبية كان لها دورا فعالا في تطور السرد العجائبي عبر العصور.
3- إن احتفاء استعارات وخيالات لا تمتلك وجودا فعليا ويستحيل تحققها في الواقع هي وسيلة من وسائل السرد العجائبي
4- تعد طاقة الخيال التي تدير الخطابات الرحلية الآسر للضجر الموسع لدائرة الحلم.

ثانيا: دراسة عبد القادر عواد بعنوان: العجائبي في الرواية المعاصرة آليات السرد والتشكيل: وهي أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في النقد المعاصر. السنة الجامعية 2011م–2012م. جامعة وهران كلية الآداب: اللغات والفنون: قسم اللغة العربية وآدابها.

وجاءت في تمهيد وثلاثة فصول: جاء الفصل الأول لمقاربة مفهوم العجائبي من شتى مناحيه من اختلاف في نقله أو ترجمته أو فهمه أو توظيفه وتأريخه ونشوئه في الثقافتين العربية والغربية. وجاء الفصل الثاني إجرائيا عن أهم عناصر اللغة السردية التي تشكل التعجب كالعنوان والبداية السردية والتفاعل النصي ثم أثر المكون في إضفاء الظلال العجائبية على لغة السرد والمكان والزمن والشخوص وأما الفصل الثالث فخصص لمعمارية العجائبي ومكوناته الحكائية كأشكال الحكي وبؤر السرد وبنية الشخصية العجائبية والزمكان وأنواعه. وكان من نتائجه:

1- يتحدد العجائبي بكونه شكلا سرديا أو خاصية خطابية بارزة ومادة للحكي وطريقة في بناء النص الروائي العربي المعاصر.
2- يقترن العجائبي بالتجريب فهو أسلوب تجريبي يرتبط بالواقع إلى حد كبير على الرغم من تعارضه ظاهريا معه بل إنه يبدو متأسسا داخله منبعثا داخله منبعثا من رماده ... ليخوض ضده كافة أشكال الرفض والفضح والاحتجاج .
3- إتكأت النصوص في المدونة في تشكيل البعد العجائبي بالدرجة الأولى على تراث المتخيل العربي.

ثالثا: دراسة. سعدية موسى عمر البشير بعنوان: عجائبية الفضاء الروائي في رواية عرس الزين. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلد رقم 19 2018م (الصفحات من 40–54)

وقد اشتملت هذه الورقة على محورين، خصص الأول منهما للتنظير المنهجي للعجائبي. من حيث البحث عن كيفية خروجه من كنف التعميم؛ إلى الضبط العلمي والتحديد الاصطلاحي. وكذلك الكشف عن الروافد التي تغذيه، والمقومات التي يستند عليها، والأسس النظرية التي تشكل إبداعه، وكما جرى البحث أيضا عن الشروط والأشكال التي يتبدى فيها الأدب العجائبي. أما ثاني المحورين فقد توفر على البحث عن مقومات الرواية العجائبية في رواية عرس الزين للأديب العالمي الطيب صالح من حيث فضاء الرواية وخصائصه التي تجعل منه فضاء عجائبيا سواء ما تعلق بالزمن أو بالمكان وكان من نتائجها:

1- وصف المؤلف في روايته أزمانا عجائبية لأنها غريبة على سياق الزمن العادي لعلوقها بالذاكرة وازدياد الأحداث معها ألقا وسحرا، ولاختلاف جوها، وارتباطها بالأحداث العجائبية، وإهمالها للتسلسل الزمني وعدم محاكاتها للزمن الطبيعي.

2- المكان في الرواية هو الوعاء للشخوص؛ يكون في حال تفاعل معها ومرتبطا بحركتها. ولكن سطوة المكان قد تتجاوز علاقة الاحتواء تلك للتأثير في الشخصية نفسها فتختلف الشخصيات باختلاف الأمكنة.

3- في الرواية العجائبية–كعرس الزين –يتحول المكان إلى مكان عجائبي أيضا وبأشياء عجائبية ومن أهم ما يميزه الإبهام والغموض بعدم التحديد الجغرافي وإغفال التسمية مع الاقتصار على بعض الإشارات العابرة: كالبلد والحلة والبيوت والفريق ...

4- اهتمت الرواية للتأكيد على عجائبيتها بتبئير أمكنة عديدة وبعض الظواهر المرتبطة بالمكان وإبرازها بوصف عجائبي كالنيل والروائح والأرض والأشجار.

5- تعد رواية عرس الزين للأديب العالمي الطيب صالح رواية عجائبية تماما وذلك لأن العجائبي تحول في الرواية إلى بنية كلية احتضنت مكونات الحكي وعملت على توجيهها، حيث لم يقتصر وجوده على التوظيف النسبي بل تعدى ذلك إلى كونه تقنية أساسية فاعلة في بناء الرواية العام.

رابعا: دراسة ليلى ناصلي، وفطيمة زهراء ضيف بعنوان: تجليات العجائبية في رواية مئة عام من العزلة لغابريل غارسيا ماركيز، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي تخصص أدب حديث ومعاصر في جامعة أم البواقي –الجزائر السنة الجامعية 2018م –2019م.

جاءت في ثلاثة فصول كان الأول منها في المصطلح والمفهوم والثاني عن العجائبي والبناء الروائي حيث ناقش عجائبية الشخصيات والأحداث والزمان والمكان وأما الثالث فكان عن الرواية وقضية اللغة. ومن نتائجها:

1- إن العجائبي هو تعبير عن الواقع لكن بوسائل غير واقعية والشخصية العجائبية هي شخصية موجودة في الواقع لكن أفعالها هي التي تلبسها سترة العجائبي والعجائبية كنمط سردي تجعل السياق نحو خلق نص متميز قائما.
2- وإن العجائبي يتمظهر في متن الرواية بمختلف الأبعاد الدينية والأسطورية لإبراز صورة واضحة عن رؤية الكاتب وسعة خياله وروعة أسلوبه.
3- يتداخل الواقعي بغير الواقعي والطبيعي بغير الطبيعي بحيث يصدم توقعات المتلقي وهذا ما يجعل الرواية أكثر تأثيرا وأشد وقعا في نفس المتلقي.

ب- تعليق على هذه الدراسات:

وقد أفدت من الفصل الأول من معظم هذه الدراسات في الإطار النظري للعجائبي لفهم طبيعة المصطلح وتأريخه وشروطه. ولكنها تختلف في طريقة المعالجة ومدونة التطبيق. وقد كانت دراستي السابقة عن عجائبية الفضاء الروائي في الرواية نفسها عاملا مهما في استغنائي عن إعادة بحث الكثير مما يخص المصطلح العجائبي وهو أمر ركزت عليه هذه الدراسات وغيرها. وقد أتاح لي ذلك الكثير من الوقت والمساحة للتركيز على تحليل شخصية الزين وأحداث الرواية العجائبية. وقد أفادتني الدراسة الرابعة في أبعاد العجائبي الدينية والأسطورية فتتبعت تجلياتها فيما يخص الحدث والشخصية. وإن اختلفت طريقة معالجة النصوص لاختلاف مضامين نصوص الكتاب ومستوى عبقريتهم.

المحور الأول: الإطار النظري:

1- جذور الدرس العجائبي:

حاول تزتيفان تودوروفTODOROV قراءة الأدب العجائبي من وجهة بنيوية في كتابه" مدخل إلى الأدب العجائبي" الصادر سنة 1970م، وتوصل إلى أنه أدب خارق للعادة ويثير الغرابة شكلا ودلالة انطلاقا من تردد القارىء أمام عوالم الحكاية المدهشة. " ومن النتائج التي توصل إليها تودوروف. " إن النصوص التي تبدو لنا فانطاستيكية مثل: نصوص كافكا هي في نظره مغايرة للجنس الفانطاستيكي كما حدده ولا تترك نفس التأثير لدى القارىء : الشعور بالتردد فيما يرجع لتصنيف النص وموضعته ضمن العجيب أو الغريب.[i] (تزفيتان ، تودورف ، 1993م) وبهذا فقد حاول تودوروف أن يجنس الأدب العجائبي بنيويا بعد أن كان متخيلا سائبا

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

اعتمادا على البنية والدلالة والوظيفة أو مظاهر النثر الأدبي الثلاثة: االلفظ والتركيب والدلالة أو الموضوع. . ولا بد أن تودورف نفسه قد أفاد من أعمال الشكلانيين الروس في دراسة الخارق العجائبي، ولاسيما فلاديمير بروبV.PROPP في كتابه عن "الحكايات الروسية العجيبة" وكلود ليفي شتراوس C.Lévi –Strauss في دراسته عن" بنية الشكل: أفكار حول أعمال فلاديمير بروب" باعتباره مؤسسا للتيار البنيوي الفرنسي في مجال الأدب والأنتروبولوجيا، وكذلك لوف كرافتLoveGravt مؤسس الأدب العجائبي في الثقافة الانكلوسوكسونية إلى جانب بينزولتPenzoldt. وثمة دراسات أخرى ترصد التخييل العجائبي سواء في الأدب الإنجليزي أم في الأدب الفرنسي مثل: دراسة سكاربو روشScarbo Rouch ،(فوق الطبيعي في التخييل الإنجليزي المعاصر) ودراسة شنايدرSchneider: (الأدب العجائبي في فرنسا) . (ويكبيديا ، الموسوعة الحرة ، العجائبي)أما عند العرب فمن لا يعرف سحر قصص ألف ليلة وليلة أو مغامرات السندباد وقصص كليلة ودمنة وغيرها.

إذن فإن نصوصا ذات طابع عجائبي قد وجدت منذ القديم في معظم الآداب ؛ ولكن " ما يدرج ضمن العجيب والغريب والخوارق يختلف عن النصوص التي تبلورت منذ القرن الثامن عشر على يد كتاب يوظفون عناصر هذا النوع من الحكي للتعبير عن رؤية مغايرة تقدم تحولا في العلائق مع الطبيعة وما فوق الطبيعة، مع الذات الخفية ومع الآخرين، مع الواقع واللاواقع، ومثل هذا التحول على مستوى بنيات المجتمع، هو الذي يبرر التحول من متخيل "سائب إلى جنس تخييلي يسنده وعي ولغة متميزة وتيمات تستكشف المجهول وتوسع من دائرة الأدب". (شعلان، 2004م) " فالعجائبية من حيث هي شكل من أشكال القص قديمة، استهلكها التراث العربي منذ زمن في المدون منه والشفوي .فلا ينكر عاقل الكم الهائل من العجائبي الذي احتوت عليه حكايات ألف ليلة وليلة التي تزخر بقصص أسفار السندباد، وما تحمله من الحديث عن المخلوقات العجيبة والكائنات الخرافية والأماكن الأسطورية التي وطئتها أقدام السندباد .أما من حيث هي مصطلح نقدي فهي جديدة، تلتصق التصاقا وثيقا بالخوارق، هذه الأخيرة التي تعمد العجائبية الى جعلها طوع الأجواء السردية. (علاوي 2011م)

2- الأسس النظرية للإبداع العجائبي:

ويمكن حصر هذه الأسس فيما يأتي:

أ- التنظير التاريخي كالبحث عن جذوره وأصوله وروافده .ومن ذلك : أنطلوجيات العجائبي الكبرى.

ب- التناول الدلالي أو الموضوعي الذي يهتم برصد تواتر مظاهر الأدب العجائبي وعلاماته .ومن هذه المظاهر: الجن والأشباح والموت ، والتحولات الطارئة على الزمان والمكان .

ت- التناول البنيوي الذي يركز على إنشائية الأدب العجائبي ويحاول رصد بنياته الهيكلية.

ث- النظرية السيكولوجية التي تسعى إلى فهم وتفسير غرابة الأدب العجائبي.

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

3- تعريف الرواية العجائبية وخصائصها:

يعرف بعضهم الرواية بأنها :" عملية بحث دائم يسعى إلى تعرية واقع مجهول . وإن اكتمالها وكمالها مرهونان ببحثها المستمر .إنها مغامرة ومجازفة " (عميش ، عبد القادر ،2013م).بعض النقاد يسمي هذا النوع من الروايات بالرواية الرومانسية الجديدة (الفضاء المعزول) فهي رواية "تروى بطريقة غير مباشرة ،ويعمد إلى نقلها بصورة حرفية تعول على الوصف كل التعويل لأن أحداثها كلها غريبة مثيرة للعجب " (هينكل ، 2005م) وعلى هذا، فالعجائبي" يتحدد بالنسبة إلى مفاهيم أخرى هي: الواقع والمتخيل والوهم، وهو ليس سوى ذلك السر أو الشيء الغريب الخفي الذي يقتحم الحياة الواقعية ويثير في نفس المتلقي الرعب أو الشك أو التردد . فهناك تعارض واضح بين الإبداع الواقعي والإبداع العجائبي:ففي حين يتميز الأدب الواقعي بالاستناد إلى الواقع والحقيقة والقوانين الطبيعية والعقل والمنطق ويقوم على الوقائع اليومية العادية التي تحدث في زمن عادي ،نجد الإبداع الروائي العجائبي يقوم على الخيال والوهم الخارق وقوانين فوق الطبيعة ويقوم على التخييل والاحتمال والتردد والشك. وتدور أحداثه العجيبة الغريبة في زمن متعال لا يبدو أن له علاقة بالزمن المعروف .:"ذلك التعدي السافرالذي تحدثه كائنات غريبة غير محددة المعالم وغير مدركة بشكل كاف. مما يجعل العالم المعقول يتهدده الشك.وذلك الخلل ينتهي بالمرء إلى التردد ما بين التفسير العقلاني واللاعقلاني لهذه الظهورات". (شولتز ،1984م)

إن عامل الإدهاش في الأدب العجائبي لايقتصر على القارئ فحسب بل هو خاصية أساسية من خصائص بطل القصص العجائبي :" إن البطل في الحكاية العجائبية يشعر بشكل متواصل وبجلاء؛ بالتناقض بين عالمين ،عالم الواقعي،وعالم العجائبي وهو نفسه مندهش(دهش) أمام الأشياء الخارقة التي تحيط به" (تولدوروف ،1993م) " لأن العجائبي يمتاز بهذا التدخل العنيف للسرّ الخفي في الحياة اليومية الواقعية. لأنه وكما قال روجيه كايوا :"إنما العجائبي كلّه قطيعة أو تصدع للنظام المعترف به واقتحام من اللامقبول لصميم الشرعية اليومية التي لاتتبدّل" (ت. ي .أبتر ، 1989م)

. لقد ضبط تودروف الشروط الأساسية التي تحدد شعرية النص العجائبي، وأولها "إرباك التشخيص التقليدي (الواقعي) في علاقة السارد بقارئ النص عندما يجبر النص قارئه على اعتبار عالم الشخوص عالم أشخاص أحياء. وعلى التردد بين التفسير الطبيعي للأحداث ؛ والتفسير الخارق للطبيعة . أي إن القارئ يشكك في صحة الخبر عن العالم ولكنه في الوقت نفسه يظل غير قادر على تفسيره .فالعجائبي يعني حدوث أحداث غير طبيعية ، وبروز ظواهر غير طبيعية خارقة تنتهي بتفسير فوق طبيعي" (صابر 2009م)

" ولذلك فهو دائم الارتباط بالمعتقدات والطقوس الميثولوجية .والمقاربة النفسية تنظر له على أساس أنّه شكل من الأشكال التي تترجم الصراع بين رغبات الانسان والوسائل التي يحقق بها هذه الرغبات (حليفي 1997م) وهو "يستعيد تمثل العناصر التقليدية والعجيبة في الموروث الثقافي الشعبي، ثم صياغة كل ذلك صياغة جديدة، وبرؤية فلسفية جديد .ومحاولة صبها في الحياة الفردية والجماعية " (مرتاض1989م)

فالعجائبي على حد تعبير تودوروف " يحيا حياة مليئة بالمخاطر، وهو معرض
للتلاشي في كلّ لحظة .ويظهر أنّه ينهض بالأحرى في الحد بين نوعين :هما العجيب
والغريب أكثر مما هو جنس مستقل بذاته"، (تودورف 1993م)

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المحور الثاني ويشتمل على ثلاثة مباحث:

أولا: مظاهر عجائبية في الرواية:

1 – الارتباط بالماضي والغيب والكرامات والمعجزات في الرواية:

كثيرا ما يوظف السارد عجائب الأولياء والمشعوذين للمزج بين الخيال والواقع عن طريق تكثيف وصف الزوايا وما يدور فيها ، ووصف أزياء الصوفية ، وحلقات الذكر بما يعكس ذهنيات المجتمع الشرقي ،وقد يوظفه بعضهم لشرح قدرة المستعمر مثلا على استعمال نقاط الضعف الروحية والنفسية في المجتمع لمصلحته . (الغابري ،2008م) أما في الرواية العجائبية فكثيرا ما توظف كرامات الأولياء لصنع المفارقة بين الخيال والواقع . وفي بعض هذه الروايات قد تستخدم سلطة الغيب هذه لتتحالف مع سلطة الواقع الاقتصادي والعسكري والثقافي لنصرة هذا أو لهزيمة ذاك .

وهذا واضح في رواية عرس الزين ومنذ بدايتها إذ "روجت أم الزين أن ابنها ولي من أولياء الله " ولعلها حين وجدت أن ولدها زري الهيئة مما قد يجعله منبوذا من أهل القرية ؛ روجت مثل هذا القول لتحثهم على احترامه أو–على الأقل – قبوله بينهم . لأنهم سيفعلون ذلك إن اعتقدوا بصحة كلامها – رغبة ورهبة .رغبة في التبرك به وبدعائه ؛ ورهبة مخافة انتقام المولى له –كونه وليا من أوليائه – وهذا أيضا قد جاء في الرواية فيما حكاه المؤلف عن محجوب " وأحس محجوب بخفقة خفية في قلبه كان فيه رهبة دفينة من أهل الدين خاصة النساك منهم أمثال الحنين كان يهابهم ويبتعد عن طريقهم ولا يتعامل معهم وكان يحاذر نبواتهم ويحس بالرغم من عدم اهتمامه الظاهري بأن لها أثرا غامضا يقول في سره :نبوءات هؤلاء النساك لا تذهب هدرا " (صالح ،1996م)ولكن هذه الدعوى من أمه لم تكن وحيدة في مجال الحديث عن ولاية الزين بل كان لتصرفاته وسلوكه وصداقاته دور مهم في الاعتقاد بولايته . إذ نجد أن الزين قد عقد صداقة مع الحنين " وكان رجلا صالحا منقطعا للعبادة " (صالح 1996م) فقوِي ذلك الاعتقادُ في نفوس أهل القرية . ولم تكن تلك الصداقة الوحيدة الغريبة التي كان الزين أحد طرفيها وإنما " كانت للزين صداقات عديدة من هذا النوع مع أشخاص يعتبرهم أهل البلد من الشواذ مثل عشمانة الطرشاء وموسى الأعرج وبخيت الذي ولد مشوها ليست له شفة عليا وجنبه الأيسر مشلول كان الزين يحنو على هؤلاء القوم ... " إذن فالزين كان قريبا من هؤلاء الذين كان يعدهم غيره شواذا ؛ يغدق عليهم من عطفه وحنانه ويساعدهم على قضاء حوائجهم وكان طبيعيا أن يستغرب الناس مثل هذا لنوع من الصداقة فتزداد حيرتهم في معرفة كنه الزين ويتأملون العلاقة العجيبة بين الهيكل الظاهري الزري الحقير؛ وبين القلب العطوف الكبير فلا يجدون شبيها لهذه الأعمال النبيلة ؛ إلا في أعمال الأنبياء، أو هبات الملائكة التي قد يرسلها الله لتعليم الناس وتنبيههم ، وليعيب عليهم الاهتمام المفرط بالظواهر "
...ويرى أهل البلد هذه الأعمال من الزين فيزداد عجبهم لعله نبي الله الخضر؛ لعله ملاك أنزله الله في هيكل آدمي زري ليذكر عباده أن القلب الكبير قد يخفق حتى في الصدر المجوف ، والسمت المضحك كصدر الزين وسمته. وبعضهم يقول : يضع سره في أضعف خلقه " (صالح 1996م)

2– المفارقة والسخرية من المألوف الواقعي عبر المكاشفة والخارق والتضخيم في الرواية:

ونحن نجد ذلك في (عرس الزين)حين جعل المؤلف لشخصية الزين وهو ذلك الجسم الضاوي تلك القوة الخارقة التي لا تتناسب مع جسده الهزيل تلك القوة تمكنت من صرع (سيف الدين)وكادت تقضي عليه لولا تدخل الحنين ولم يستطع ستة رجال ان يرفعوا الزين عن سيف الدين الذي أوشك على الهلاك فقد ضخم المؤلف قوة الزين وجعله –مع دمامته وهزاله وهوانه –أقوى من ستة رجال

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

مجتمعين : " تدفقت في جسم الزين النحيل قوة مريعة جبارة لا طاقة لأحد بها .أهل البلد جميعا يعرفون هذه القوة الرهيبة ويهابونها وأهل الزين يبذلون جهدهم حتى لا يستعملها الزين ضد أحد .إنهم يرتعدون كلما ذكروا مرة أن الزين أمسك مرة بقرني ثور جامح استفزه في الحقل أمسك به من قرنيه ورفعه من الأرض كأنه حزمة قش وطوح به ثم ألقاه أرضا مهشم العظام ... (صالح ،1996م) و" كان الطاهر ود الرواسي رجلا مشهورا بقوته كان يعوم النيل جيئة وذهابا ويغطس في الماء نصف ساعة فلا ينقطع نفسه ولكن قوته لم تكن شيئا بجانب قوة الزين" فالمفارقة واضحة تثير العجب بين جسد هزيل وقوة هائلة لا تقارن بقوة الثور الهائج ،ناهيك من قوة رجل حتى ولو كان مشهورا بالقوة يقطع النيل سباحة ويغطس في الماء زمنا دون أن ينقطع نفسه ، قوة كانت كافية لاقتلاع شجرة قوية وكأنها عود ذرة ، ...إنها كما وصفها المؤلف قوة ليست في مقدور بشر بالرغم من كونها في جسم هزيل ضاو ثم ما كان المخرج من هذا الموقف الرهيب: رجل منقض على رجل أضحى فريسة لا حول لها ولا قوة تحت هذا الجبل الذي جثم عليها ؟ لقد استنفد الرجال الستة كل قواهم ولم تكن شيئا، حتى إن أقواهم وأصغرهم سنا " لما أعيته الحيلة عض الزين في ظهره " استحلفوه وشتموه وصرخوا فزعا لما سمعوا شخير الضحية وأعلنوا موتها . ترى ما الحل ؟ ثم وعلى غير ما يتوقعون تتراخى قبضة الزين الحديدية عن عنق ضحيته فجأة وتسكن حركته بغتة فيسقط الرجال الستة وتسقط الضحية لماذا ؟ لأن " صوت الحنين ارتفع هادئا وقورا فوق الضجة : الزين المبروك الله يرضى عليك ! وانفكت قبضة الزين ووقع سيف الدين على الأرض هامدا ساكنا ووقع الرجال الستة دفعة واحدة " ذلك الصوت الذي وصف في ثنايا الرواية بصفات عديدة منها الهدوء والوقار مع الحزم ، وأنه مليء بالحب مع رنة من مرح ، وأحيانا هو رقيق وديع ، وقد يزداد رقة وحنانا في بعض المواقف والأحايين .إن الواقع والمألوف يقولان : إن أي واحد من أولئك الرجال الستة يمكن له أن يصرع الزين اعتمادا على شكله الخارجي . ولكن القص العجائبي يقدم لنا إحدى عجائبه بهذا التصوير المدهش لهذه القوة الرهيبة غير المألوفة ؛ ليسخر من واقعنا قصير النظر، متبلد الروح . الذي لا يؤمن إلا بما يراه ولا يحس إلا بما يلمس ، دون أن يعترف بقصور حواسه . فهو لا يرى أبعد من أنفه، ولا يحس إلا ماتناسب في خشونته مع قدرات كفه المحدودة على الإحساس بما تحتها!

وكان لمناخ مثل هذا أن يؤدي بالبعض إلى المبالغة في تصوير الأحداث " بل إن بعضهم يجزم أن سيف الدين كان قد مات بالفعل :لفظ أنفاسه الأخيرة ووقع على الأرض جثة هامدة ! وسيف الدين نفسه يؤكد هذا الزعم يقول أنه مات بالفعل وفي اللحظة التي ضاقت فيها قبضة الزين على حلقه .وإن كان هذا الزعم ممن كانوا في موقع الحدث يعد مبالغة وتهويلا فماذا نفعل بما قال البطل نفسه؟ إن سيف الدين يؤكد هذا الزعم ويقص على السامعين مشاهداته في العالم الذي "غاب فيه عن الدنيا البتة ورأى تمساحا ضخما في حجم الثور الكبير فاتحا فمه وانطبق فكا التمساح عليه ،وجاءت موجة كبيرة كأنها الجبل فحطمت التمساح في هوة سحيقة ليس لها قرار في هذا الوقت يقول سيف الدين أنه رأى الموت وجها لوجه " (صالح 1996م)

3- المرئي وغير المرئي:

في الرواية العجائبية "وصف مخلوقات غير مرئية، أو تحويل الشخصيات المرئية إلى شخصيات غير مرئية، وتعمل هذه المخلوقات على خرق العرف الطبيعي وخلق قوانين جديدة، وتنحو بعض الروايات العجائبية (...) إلى إحياء الكائنات غير الحية لخلق مشهد عجائبي يثير الدهشة، ويسري الوصف فيها على الإنسان والحيوان والنبات (فاطمة ،2003م) .فالقوى اللامرئية كالرئي والهاتف تساند تطور الحدث نحو الأعجب ، ويرتبط ظهور الأشباح بالأماكن المقفرة والكهوف التي لا يرتادها الإنسان . والعالم العجائبي عالم اللامعقول وكل ما يثير الغرابة ويبعث على العجب . ومن أوائل ما ورد من ذلك في الرواية ما قدمته أم الزين من تبرير لسقوط

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أسنان ابنها إلا من اثنتين ، بسبب من تأثير الجن الذين سكنوا دارا خربة مرا بها في وقت المغيب –وهو أيضا وقت خاص يرى كثيرون تأثيرا له في تكثيف ضرر الجن والأرواح – خاصة على الضعاف من الأطفال والنساء في حالي العُرس والنفاس " ولما كان في السادسة ذهبت به يوما لزيارة قريبات لها فمرا عند مغيب الشمس على خرابة يشاع أنها مسكونة . وفجأة تسمر الزين في مكانه وأخذ يرتجف كمن به حمى ثم صرخ وبعدها لزم الفراش أياما، ولما قام من مرضه كانت أسنانه جميعا قد سقطت إلا واحدة في الفك الأعلى وأخرى في فكه الأسفل (فاطمة 2003م) ومنها كذلك ذلك: الغياب المنتظم الغامض المتكرر للحنين ، وما كان الناس يتناقلونه خلال غيبته من رؤيته في أمكنة متباعدة وأوقات متحدة وهو مما يثير العجب ويحير القارئ ويدفعه إلى التساؤل ترى ما حقيقة ذلك ؟ أفرأوه حقا ؟ أم خيل لهم ؟ أم شبه لهم ؟ " وكان الحنين رجلا صالحا منقطعا للعبادة يقيم في البلد ستة أشهر في صلاة وصوم ثم يحمل إبريقه ومصلاته ويضرب مصعدا في الصحراء ويغيب ستة أشهر ثم يعود ولا يدري أحد أين يذهب ...يتناقلون قصصا غريبة عنه .يزعم أحدهم أنه رآه في مروي في وقت معين ويزعم آخر أنه شاهده في كرمة في ذلك الوقت بعينه وبين البلدين مسيرة ستة أيام ...ولا أحد يدري ماذا يأكل وماذا يشرب (صالح 1996م)

ومنه كذلك أن يؤكد سيف الدين زعم من زعم أنه قد مات حين جثم الزين على صدره، فهو يقص على السامعين مشاهداته في العالم الذي "غاب فيه عن الدنيا البتة ورأى تمساحا ضخما في حجم الثور الكبير فاتحا فمه وانطبق فكا التمساح عليه ،وجاءت موجة كبيرة كأنها الجبل فحطمت التمساح في هوة سحيقة ليس لها قرار في هذا الوقت يقول سيف الدين أنه رأى الموت وجها لوجه " (صالح، 1996م) فهذه المرائي التي يقصها سيف الدين على سامعيه خاصة به هو فلم يرها غيره فهي مرئية بالنسبة له وغير مرئية بالنسبة لمن سواه واعجب : كيف لأحد أن يرى الموت وجها لوجه ثم يعود للحياة ليقص ما رآه على الناس ؟ ! ولكن ألسنا في رحاب السرد العجائبي!

4– الرؤى والأحلام:

تشكل الأحلام بنيات زمنية استباقية في جسد الرواية العام، وهذه الأحلام لها أهمية واضحة في تأطير الأجواء العجائبية وتحديد فعاليتها، إن الاهتمام بالإشارات المستقبلية يكشف عن التناقضات المتعددة التي يزخر بها النص الروائي ولا سيما التناقضات الاجتماعية، فالكشف عن عالم المتناقضات "يفتح الزمان بالضرورة على عالم المستقبل ". (باتين ، 1987م) ومما جاء في الرواية من ذلك : قالت حليمة بائعة اللبن لآمنة ...إن نعمة رأت الحنين في منامها فقال لها : عرسي الزين اللي تعرس الزين ما بتندم " . فهنا نجد الرؤية التي ظهر فيها الولي ناصحا وموجها وقد جعل المؤلف هذه الرؤية من أسباب قبول نعمة بالزين زوجا .في إشارة إلى ما يؤمن به كثيرون من ضرورة تنفيذ وصايا الأولياء التي غالبا ما تتخذ الحلم وسيلة لوصولها للموصى أو على الأقل الاستئناس بها في قبول شيء أو رده . ومن ذلك أيضا في الرواية تلك النبوءة التي أطلقها الحنين يوم أن ضرب الزين سيف الدين :تلك الحادثة التي كانت فاتحة لكل أمر عجيب في البلد .فقد" قال الحنين في صوت أكثر رقة وحنانا : كل البنات دايرتنك يالمبروك باكر تعرس أحسن بت في البلد "وهي النبوءة التي لم ينتبه لها أهل البلد – غير محجوب الذي أجفل منها في ساعتها – إلا بعد أن أصبحت حقيقة ماثلة فتذكروا أن " كلام الحنين ما وقع البحر " فلم يجدوا بدا من أن يتمتموا مع الناظر " أي نعم والله أحسن بنت في البلد إطلاقا .أي جمال ! أي أدب! أي حشمة ! وليضيف آخر مستفزا للناظر : أي فلوس ! (صالح ، 1996م)

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ثانيا : الأحداث العجائبية في الرواية:

الحدث في الرواية العجائبية " بلا تفسير ، فالدوافع لا تنشأ استجابة للظروف المحيطة كما هو الشأن في الرواية الاجتماعية ، ولكن المواقف تقفز إلى دائرة الشعور تامة ومكتملة ، وتبلغ من القوة بحيث ندرك أن توترا نفسيا عميقا قد انبثق ، ولكننا لا نمتلك من الضوء شيئا يعيننا على ولوج منطقة الإحساس أو مراقبة التطور الفردي عن كثب كما هو الحال في الرواية النفسية ." (فاطمة ، 2003م و ينظر هينكل 2005م) ونجد هذا واضحا حين وصف لنا المؤلف حدث استقبال الزين للحياة ضاحكا وهو حدث عجيب مستعص على التفسير فهو غير مألوف لأن الأطفال يصرخون بعد خروجهم للحياة وصراخهم مبرر علميا بدخول الهواء لأول مرة في رئتي الطفل والأعجب أن الزين حافظ على تلك الضحكة العجيبة طوال حياته " يولد الأطفال فيستقبلون الحياة بالصريخ ، هذا هو المعروف ولكن يروى أن الزين ،والعهدة على أمه والنساء اللائي حضرن ولادتها _ أن الزين أول ما مس الأرض انفجر ضاحكا وظل هكذا طوال حياته"

ومنها الحدث المفاجئ الذي يصور فيه المؤلف انقلابا سريعا في حال الزين من حال الاسترخاء والسرور والاستئناس إلى تلك الثورة العارمة والانقضاض السريع " واتسعت ابتسامة الزين ،ثم فتح فمه ليتكلم ،فانعكس شيء من ضوء المصباح الكبير المعلق في دكان سعيد على أسنانه .وفجأة وفي وقت واحد قفز الزين واقفا كأن عقربا لدغته ...في لمح البصر كان الزين قد أمسك بالرجل ورفعه في الهواء بعنف ثم رماه على الأرض ثم شده من رقبته ..." (صالح ، 1996م)

ومن الأحداث العجيبة التي حار أهل القرية في تفسيرها في رواية عرس الزين ذلك التغير العجيب الذي حدث في شخصية سيف الدين عقب الحادثة مباشرة ذلك الذي انقلب فجأة من شخص مؤذ بالغ الأذى لنفسه ووالديه وأقاربه وأهل البلد عموما حتى أن المؤلف يصفه بأنه بلاء " وبينما البلد بأسرها تضج من ذلك البلاء الذي اسمه سيف الدين إذا به فجأة – بعد حادثة الحنين – يتغير كأنه ولد من جديد .." ومن مظاهر ذلك التغير التحول الديني الذي حدث له فبعد أن كان لا يعرف طريق المسجد ويقضي أوقاته في معاقرة الخمور ومصاحبة الأشرار والفسق مع النساء الفاجرات فإذا به " يؤم المسجد لصلاة الجمعة ...ولما سمع خطبة الإمام عن بر الوالدين أجهش طويلا بالبكاء " ثم تلاحقت الأعمال العجيبة غير المتوقعة من مثله " عزوفه عن الخمرو ابتعاده عن أصدقاء السوء ،مواظبته على الصلاة ، انصرافه إلى إصلاح ما فسد من تجارة أبيه ، بره بأمه ، خطوبته لابنة عمه ، وأخيرا عزمه على تأدية فريضة الحج هذا العام !" ولا بد أن تدفع مثل هذه التغيرات العجيبة في شخصية سيف الدين أهل البلد إلى أن يصفوها بالمعجزة فيقول عبد الحفيظ " معجزة يازول ما في اتنين تلاتة ! سيف الدين عازم على الحج تصدق بالله يازول ؟ تآمن ولا ما تآمن ؟ معجزة يا زول مافي أدنى شك !" ولكن المعجزة لم تكن وحيدة فقد " كانت معجزة سيف الدين بداية لأشياء غريبة تواردت على البلد في ذلك العام ولم يعد ثمة شك في ذهن أحد حتى محجوب وهم يرون المعجزة تلو المعجزة إن مرد ذلك كله أن الحنين قال لأولئك الرجال الثمانية أمام متجر سعيد ذات ليلة : ربنا يبارك فيكم . ربنا يجعل البركة فيكم ! ف"توالت الخوارق معجزة تتلو معجزة بشكل يأخذ اللب . لم تر البلد في حياتها عاما مباركا مثل عام الحنين ...ارتفعت أسعار القطن ارتفاعا منقطع النظير وسمحت لهم الحكومة بزراعته لأول مرة ولغير ما سبب أو لسبب لا يعلمونه بنت معسكرا كبيرا لجيش في الصحراء على بعد ميلين من بلدهم فانتعشت البلد وقررت الحكومة لغير ما سبب ظاهر أن تبني في بلدهم دفعة واحدة مستشفى كبير ومدرسة ثانوية ومدرسة للزراعة ومرة أخرى عادت الفائدة على البلد وكما قررت أن تنظم أراضيهم كلها في مشروع زراعي كبير تشرف عليه الحكومة وجدوا بلدهم فجأة تعج بالمساحين والمهندسين والمفتشين (صالح ،1996م) فكلها أحداث عجيبة غير ممكن تفسيرها إلا بكونها معجزات أو عجائب .

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أما الحدث الذي كان معجزة بحق في رأي معظم أهل البلد وهو الحدث الأعجب والأغرب الذي بنيت عليه الرواية فهو عرس الزين وقد كان حدثا مدهشا لكل من سمعه فالرواية كلها تقوم على وصف الهيئة أو الحالة التي يحدثها سماع ذلك الخبر عند شخوص الرواية المختلفة كآمنة التي اتسعت عيناها من الغضب ، وهي من كانت تريد نعمة عروسا لابنها، والناظر الذي كان يطمع أن يتزوج نعمة فذهل من أن تتزوج الزين بعد رفضه أبوها . وكان الاستغراب لهذا الحدث يدور حول كون نعمة أجمل بنت في البلد والزين هو من وصفنا شكله العجيب المزري . بدأ الناظر يتحدث وهو مقبل عليهما : "... السنة دي سنة العجائب ..." وقد رد عليه عبد الصمد " كلامك صحيح يا حضرة الناظر سنة عجيبة فعلا . النسوان القنعن من الولادة ولدن . والبقر والغنم جابن الاتنين والتلاتة ...تمر النخيل كتر لمن غلبنا من الشوالات النشيله فيها .التلج نزل دا كلام .التلج ينزل من السما في بلد صحراء زي دي ؟ ....لكن المعجزة الكبرى موضوع زواج الزين .كلام الحنين ما وقع البحر قال له باكر تعرس أحسن بت في البلد . ..ولكن تتزوج الزين دا اسمه كلام ؟ والله عجائب" (صالح996 م) فالزواج في ذاته يعد أمرا طبيعيا من وقائع الحياة اليومية ولكن حين تنظر إلى ما بين العروسين من تناقض لابد أن تجد أنه حدث عجيب لا يمكن تفسيره إلا بالاستعانة بالغيبيات والقوى الدينية " كلام الحنين ودعوته المباركة . إنه حدث عجيب يفطن لأهميته وخطورته كل من هم بإلقائه على من يلقاه فتستثمر بائعة اللبن ذهول حليمة لتغشها اللبن ،ويستثمره التاجر ليتخلص من دائنه الذي جاء عازما على استرداد ماله منه ،ويستفيد الطالب المتأخر من الحالة النفسية السيئة التي ألمت بالناظر حين أسمعه الخبر مرتين ؛مرة حين يفلت من عقوبة التأخير ؛ ومرة حين يحظى وزملاؤه ببقية زمن الحصة أحرارا . هكذا إذن كان الخبر صادما ومدهشا وغير متوقع أبدا ليحدث كل تلك الآثار في سامعيه . ثم إن الصورة المذهلة الجميلة التي تم بها الزواج كانت عنصرا إضافيا جعل العرس حدثا فوق العادة في تلك البلدة خاصة وقد رافقته أحداث أخرى لايمكن تفسيرها مثل اجتماع الأضداد الزين والإمام . وقد أبدع المؤلف في وصف تفاصيلها " وماج الحي من أركانه وامتلأت الدور بالوافدين ولم يبق بيت إلا ونزل فيه جماعة من القوم دار حاج إبراهيم على سعتها امتلأت، ودور كل من دور محجوب وعبد الحفيظ وسعيد وأحمد إسماعيل والطاهر ود الرواسي وحمد ود الريس دار الناظر ودار العمدة وبيت القاضي الشرعي . وقال شيخ عبد الصمد : عرس زي دا ؛ مما الله خلقني ما شفت زيه :...وعجبوا حين رأوا الإمام يمشي نحو الزين ويضع يده على كتفه فالتفت ...تقاطر على الفرح عرب القوز وجاء فريق الطلحة وجاء الناس من بحري ومن قبلي ...جاءوا عبر المراكب وبالسيارات والحمير والخيول ...زغرودة منفردة ...ثم مجموعة زغاريد ثم طبل وحيد ...ثم طبول كثيرة لأصواتها أصداء لوحوا بأيديهم وهزوا بالعصي والسيوف ..نحرت الإبل وذبحت الثيران ووكئت قطعان من الضأن على جنوبها :كل أحد جاء أكل حتى شبع وشرب حتى ارتوى (صالح 1996م)اجتمعت النقائض تلك الأيام إذ تختلط زغاريد النساء في حلقة المديح بزغاريد النساء في حلبة الرقص .

ثالثا: عجائبية شخصية الزين:

لمفهوم الشخصية الروائية دلالة واضحة في التاريخ الفني والثقافي للمتخيلات السردية، إذ إنه مثل نقطة تحول وقطيعة مع التقاليد الحكائية المعروفة (الملحمة– الحكايات الشعبية) وانتقالا من البطولة بمعناها الواسع والمطلق نحو أنسنة الإنسان عبر آفاق واقعية تجاوزتها في أحيان إلى العجائبية.إن الشخصية الروائية بكل تمفصلاتها وتجلياتها ما هي إلا عنصر تخييلي ؛ يتواشج أو يتقاطع مع مفهوم الشخصية الواقعية على وفق الرؤية الفنية التي تتحكم في النص السردي.والشخصية العجائبية مساحة مشتركة يجتمع فيها الواقع واللاواقع لكن الأخير يطغى عليها، وهي من التقنيات الفنية التي استخدمتها الرواية الحديثة للتعبر عما يواجه الإنسان المعاصر من أزمات ، فجاء بناؤها الفني ذو رؤية جديدة لا يقتصر احتفاؤها على الأبعاد الداخلية والخارجية، وإنما يتجاوز ذلك إلى نقض الصورة الثابتة للشخصية وهدمها ثم إعادة تشكيلها تشكيلا غرائبيا لا يقف عند قوانين الواقع والطبيعة بل يتجاوزها.والشخصية العجائبية " معقدة

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

تعقيدا كثيرا لأنها تجمع بين مختلف الكائنات فقد تكون عن بشر أولا وقد تكون عن حي أو لا ذات وجود حقيقي ، أو فوق طبيعي أو مجرد استيهامات ." (علاوي 2011م) هي إذن من البشر أو الجن أو السحرة أو الأولياء أو غير ذلك .و الشخصية العجائبية شخصية مأزومة تحمل وعياً ورغبة في التغيير،إذ ترى العالم العجائبي من خلال منظورها الفردي، وتتميز هذه الرؤى بأنها رؤى حلمية تلجأ إليها الشخصية لتحقيق رغباتها المكبوتة أحيانا، وتسيطرالأحلام والكوابيس المشوشة في بعض الأحيان على هذه الشخصيات أيضا، كما تسود رؤى هذه الشخصيات التمويهات البصرية، والتخيلات المشوشة، والتحليق في عالم الحلم والاستبطان حيث اختلاط الحلم بالحقيقة" (غنام ،2012م) تحفل الروايات العجائبية بوصف مستطرد لعمليات شتى من المسخ والتحول والتشويه كتحويل البشر إلى حيوانات كما فعل يحيى بزغود حين حول البشر إلى جرذان وفئران ليلا بينما يبقون على طبيعتهم نهارا في رواية : الجرذان . أو كما قال آخر : " فأعبث بالبغال أحولها من مكانها وأضعها في هياكل بشرية وأقف لأتأمل المنظر الغريب آدمي برأس بغل " (الغابري ، 2008م.) وسنعرض لما أجراه المؤلف من مسخ وتحول في شخصية الزين حين نعرض لأبعاد تلك الشخصية .

هذا وتتمثل عجائبية شخصية الزين فيما يأتي:

أ- الاسم:

التسمية تعيين ينوب عن المسمى بعلامة صوتية أو خطية أو رقم (الكيلاني ، 1991م) وهي – أي التسمية– عملية قصدية، وهذه المقصدية تتضح عند اختيار الكاتب لأسماء شخصياته الذي قد يصل الاهتمام بهذه المقصدية عنده إلى حد الهوس الذي يتجلى في عملية اختيار الأسماء والألقاب.(هامون، 2013م)

تنتظم الأسماء في الروايات التي يوجد فيها مقومات عجائبية في نظام صارم يؤدي إلى تعميق الدلالة بوجود عالمين متصارعين ومتناقضين ويكمل أحدهما الآخر في الوقت نفسه (الواقعي والعجائبي)، وهذا النظام يتأسس على وفق حركتين رئيستين: (الأولى) حركة تناسب وتطابق تؤدي فيما بعد إلى مفارقة لوضع الشخصية مع محيطها مولدة بذلك أجواء عجائبية و(الثانية) حركة تنافر وتعارض بين اسم الشخصية ودورها وصفاتها وتعمل كذلك على إضفاء البعد العجائبي للشخصية.والشخصية الرئيسة في روايتنا تحمل اسم الزين : وهو في المعجم : ضد الشين وزانه : جمله وهي دلالة على الأناقة والرقة والجمال . وهناك تعارض واضح بين هذا المعنى وصفات الشخصية التي تحدثنا عنها بما لا مزيد عليه وقد أضفى عليها المؤلف بعدا عجائبيا تمثل في التناقض بين الاسم والشخصية ،بين الضعف البادي والقوة الرهيبة، بين المسكنة والفقر؛ وبين البركة والخير الذي يقدمه للمنسيين في أطراف مجتمعه . بين وضعه بهذا الشكل والخلقة العجيبة ، والقلب الرحيم الذي كان يحمل الحب لكل ضعيف ومبعد ومنبوذ ! بين التعلق العابر العاجل بالحسان ؛ وبين ذلك الحب الرصين الذي أجنه لبنت عمه.

أما التحليل الصوتي لاسم الزين فهو كالآتي :

ال: هي للتعريف أو للتخصيص كما تأتي اسم موصول كما هو معروف

الزاي: قال عنها العلايلي : إنها للتقلع القوي وهي صوت يقوم على الاهتزاز الصوتي وهو أحد أصوات الصفير وهو أحَدُّ الحروف قاطبة يوحي بالشدة والانفعالية . كما يوحي بالاضطراب والتحرك والاهتزاز إذا كان مشددا وإذا كان مخففا فهو دال عللى البعثرة والانزلاق . (عباس1998م)

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الياء : وهي للانفعال المؤثر في البواطن كأنه يصعد من حفرة بشيء من المشقة والجهد والياء الساكنة وما قبلها مفتوح فهي حفرة ومقر للمعاني كما تصلح الحفرة أن تكون مقرا مستقرا للماء والأشياء . (عباس 1998م)

النون:

للتعبير عن بطون الاشياء كما قال العلايلي وهي للتعبير عن الصمميمية كما قال الأرسوزي ينبعث من الصميم للتعبير عفو الفطرة عن الألم العميق وهو الأصلح للتعبير عن مشاعر الألم والخشوع يوحي بالرقة والأناقة والاستكانة والانبثاق والنفاذ وهذا الحرف النسوي الأنيق الرقيق يتمتع بشخصية فذة وتلك إشارة صريحة إلى ما في الرقة والأناقة من طاقات روحية كامنة وهي رمز الأنوثة ..." (حسن 1998م)

وبالنظر في الأوصاف الجسمانية والنفسية لشخصية الزين ؛ مقرونة بهذه المعاني للحروف المكونة لاسمها نجد تطابقا مذهلا بين الأمرين . فشخصية الزين حادة في وضوحها وتميزها مضطربة كثيرة الحركة مبعثرة كالزاي ، باطنية عميقة الانفعال كالحفرة المملوءة بالمعاني كالياء ، رقيقة المشاعر حية صميمية فذة ذات طاقات روحية كامنة تبثها في كل مكان وأي مكان ، ولها علاقة مميزة ووثيقة بعالم المرأة والأنوثة والجمال تماما كالنون!

ب- أبعاد الشخصية الجسمانية:

في الروايات العجائبية يحصل انزياح عن الواقع لحساب اللاواقع المدهش، وتتغير ثوابت كثيرة من أهمها الأبعاد الثلاثة المعروفة للشخصية)(جنداري ،2001م) وهي:

1. البعد الخارجي الذي يتعلق بالكيان المادي المتصل بتركيب جسم الشخصية أي المظهر العام.وقد جنحت الأوصاف التي قدمها المؤلف لشخصية الزين نحو مخالفة الأوصاف الواقعية للبشر العاديين فتغيرت فيها الكثير من الثوابت فشكل الوجه يبدو غريبا فهو ناتئ العظام بارز الجبهة صغير العينين غائرهما مع احمرار دائم بدون حواجب ولاأجفان ولا لحية ولا شارب " كان وجه الزين مستطيلا ناتئ عظام الوجنتين والفكين وتحت العينين . جبهته بارزة مستديرة عيناه صغيرتان محمرتان دائما محجراهما غائران مثل كهفين في وجهه ولم يكن على وجهه شعر إطلاقا .لم تكن له حواجب ولا أجفان وقد بلغ مبلغ الرجال وليست له لحية ولا شارب " ترى كيف تكون هذه الملامح إذا رسمت على لوحة ؟ إنها بلا شك شديدة البشاعة ولست بواجد شبيها لها في شخص طبيعي ، فمهما بلغت درجة البشاعة فإن الموصوف بها تكون فيه بعض هذه الأوصاف ولكن اجتماعها كلها في وجه واحد عجيب بلا شك.ولم يكتف بذلك وإنما هذا الوجه القبيح كانت تحته أعضاء أخرى لا تقل عنه بشاعة حتى أن المؤلف لم يجد ما يشبهها به غير أعضاء الحيوان ،رقبة تنافس رقبة الزرافة في الطول ،وكتفان طويلان متهدلان ،وذراعان كذراعي القرد ، وأظافر مستطيلة حادة متسخة وصدر مجوف وقدمان مفرطحتان حافيتان أبدا ". تحت هذا الوجه رقبة طويلة ...تقف على كتفين قويتين تتهدلان على بقية الجسم في شكل مثلث . الذراعان طويلتان كذراعي القرد . اليدان غليظتان عليهما أصابع مسحوبة تنتهي بأظافر مستطيلة حادة فالزين لا يقلم أظافره أبدا . الصدر مجوف والظهر محدودب قليلا والساقان رقيقتان طويلتان كساقي الكركي . أما القدمان فقد كانتا مفرطحتين عليهما آثار ندوب قديمة فالزين لا يحب لبس الأحذية والزين يذكر قصة كل جرح من هذه الجروح ." (صالح ، 1996م)والعينان كعيني الفأر وللزين ضحكة غريبة أيضا في طريقتها التي وصفها المؤلف ، وكذلك في التشبيه الذي اختاره لها . ترى كيف تشبه الضحكة نهيق الحمار ؟! فالزين حين يضحك " يستلقي على قفاه ثم يضرب الأرض بيديه ويرفع رجليه في الهواء ويظل يضحك بطريقته الفذة ذلك

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الضحك الغريب الذي يشبه نهيق الحمار " (صالح ،1996م) وهكذا نحس وكأن جسد الزين قد ركب من عدد من أجساد الحيوان : رقبة زرافة ، وكتفي قرد ، وساقي كركي ، وعيني فأر ، وضحكة حمار ! فكان جسدا عجائبيا بلا شك مشوها بالقدر الذي يكفي لكشف فكرة تردد الرؤية وحيرة القارئ نتيجة تدخل العجائبي في سياق الحياة الطبيعية والواقع اليومي بما يحير الأفهام . ولعله مما يثير العجب أيضا في هذه الشخصية أنه قد كان لها صورتان : صورة الشخص الرحيم بأمثاله من المعاقين والمرضى والمنبوذين وصورة الشاب العابث الذي لا يفتأ يحادث النساء ويختلط بهن ويدعي كل حين وجدا بإحداهن وهي الصورة الخفيفة التي لا تثير عند الناس رهبة ولا تأملا ولا تأنيبا للذات ولذلك فهم يؤثرونها ويألفونها :" وهذه إحدى صورتي الشخصية أما الصورة الأخرى فهي صورة الزين الذي يصيح :" يا أهل الفريق أنا مكتول "وهي الصورة التي يألفها الناس ويؤثرونها .(صالح 1996م) قال الحنين في صوت أكثر رقة وحنانا : كل البنات دايرتنك يالمبروك باكر تعرس أحسن بت في البلد ؟وهي النبوءة التي لم ينتبه لها أهل البلد إلا بعد أن أصبحت حقيقة ماثلة فتذكروا أن " كلام الحنين ما وقع البحر " فلم يجدوا بدا من أن يتمتموا مع الناظر " أي نعم والله أحسن بنت في البلد إطلاقا .أي جمال ! أي أدب! أي حشمة ! وأضاف آخرمستفزا : أي فلوس !

ج. البعد الداخلي للشخصية الذي يتعلق بالأحوال النفسية والفكرية للشخصية وما ينتج عنها من سلوك.

كان الزين نهما إذا أكل لا يشبع ولا يترك لمن يأكل معه نصيبا فقد كان معروفا بالنهم ولم يكن ينكر ذلك بل كان يتحذ من ولعه ذاك مادة خصبة لمؤانساته فإذا سأله سائل عما فعل في عرس سعيد أجاب ضاحكا :"آي طاري (نعم أذكر)عليك أمان الله الأكل وكت (وقت) أكلته عدمته الحبة ، إن كان مو جِنَي(ابن) إسماعيل مقطوع الطاري (الذي لا يستحق أن يذكر) لحقني " ! وحين يسمع غناء ويستنتج مباشرة أن هناك حفلا ما فأول ما يفعله هو البحث عن الطعام : "أول شيء مشيت أهبش(أبحث) أكان ألقالي (أجد لي) شيتا(شيئا) آكله "

كذلك فإن من المميز في شخصية الزين تلك العلاقة الغريبة بالنساء فهو مع ذلك الشكل المزري :"" أصبح رسولا للحب ينقل عطره من مكان إلى مكان . كان الحب يصيب قلبه أول ما يصيب ، ثم ما يلبث أن ينتقل منه إلى قلب غيره فكأنه سمسار أو دلال أو ساعي بريد . ينظر الزين بعينيه الصغيرتين كعيني الفأر ، القابعتين في محجرين غائرين إلى الفتاة الجميلة فيصيبه منها شئ لعله حب ؟ وينوء قلبه الأبكم بهذا الحب " وبالرغم عن تعداد قصص حبه وفشلها فقد"كان الزين يخرج من كل قصة حب كما دخل لا يبدو عليه تغيير ما .ضحكته هي هي لا تتغير وعبثه لا يقل بحال وساقاه لا تكلان عن حمل جسمه إلى أطراف البلد ." وقد كان يعلن عن حبه بعبارة واحدة "يا أهل الفريق...يا ناس الحلة أنا مكتول (مقتول) "وقد يحدد مكان المحبوبة وأحيانا اسمها " مكتول في حوش العمدة ---في فريق القوز عزة بت العمدة كاتلالها كتيل (قتلت قتيلا)" (صالح ، 1996)ولكن نعمة بنت عمه كانت هي التي" لا يتحدث الزين عنها ، ولا يعبث معها .فتاة تراقبه من بعيد بعيون حلوة غاضبة كلما رآها مقبلة يصمت ويترك عبثه ومزاحه وإذا رآها من بعد فر من بين يديها وترك لها الطريق " (صالح 1996م)

د- البعد الاجتماعي الذي يتعلق بالظروف الاجتماعية والمركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع.

لم يكن الزين من الشخصيات المهمة في المجتمع ولم يكن ذا جاه ولا مال بل كان أقرب إلى المنبوذين ، ولكنه كان ابن أخ لحاج إبراهيم –والد نعمة – وكان ثريا نسبيا –كان ابنا وحيدا لامرأة متواضعة ووالده متوفٍ ولم يكن له عمل واضح . وكان يعمل الأعمال الشاقة كتكسير الحطب وجلب الماء لحساب من يظن أنه سيزوجه من يحب دون أن يطالب بأجر معين . ولأنه كان إذا تمكن منه الحب "تحمله قدماه النحيلتان إلى أركان البلد يجري هنا وهنا كأنه كلبة فقدت جراءها ويلهج بذكر الفتاة ويصيح باسمها حيثما كان فلا

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

تلبث الآذان أن ترهف وما تلبث العيون أن تنتبه وما تلبث يد فارس منهم أن تمتد فتأخذ يد الفتاة " فقد استُخدم من قبل أمهات البنات وسيلة إعلام ودعاية متنقلة للترويج لجمال بناتهن وتعداد محاسنهن ليكون كل ذلك وسيلة لزواجهن وقد شاع أن من تحظى بذكر اسمها على لسانه ؛ فإنها ستتزوج سريعا لأن الجميع يقر بذوق الزين في النساء :"فقد فطنت أمهات البنات إلى خطورته كبوق يدعين به لبناتهن في مجتمع محافظ تحجب فيه البنات عن الفتيان ... فقد أصبحت أمهات البنات يخطبن وده ويستدرجنه إلى البيوت فيقدمن له الطعام ويسقينه الشاي والقهوة ...وما يسمع النساء ان الزين في بيت قريبة لهن حتى يتقاطرن عليه فهن يستلطفن عبثه وتحث الأمهات بناتهن أن يجئن ويسلمن عليه والسعيدة منهن من تقع في قلبه موقعا والتي يخرج واسمها على فمه تلك الفتاة تضمن زوجا خلال شهر أو شهرين وهذا مركز شديد الخطر يؤدي فيه الزين دورا مهما في المجتمع وكان الزين ذا فطرة سليمة قادته إلى الاستفادة من هذا المركز وماذا غير الطعام والشراب يكون جائزة لمثله ؟ " ولعل الزين بفطرة فيه أدرك خطورة مركزه الجديد فأصبح يتدلل على أمهات البنات ويتردد قبل أن يجيب دعوة إحداهن للإفطار او للغداء ." (صالح 1996م) ولست أريد أن أبارح هذا الموضع قبل أن أشير إلى أن هذه العلاقة المميزة بين الزين والنساء في هذه الرواية قد وجدت لها أصلا في المعنى اللغوي لكلمة العجب فإن من بين معانيه : الرجل الذي يحب مجالسة النساء والقعود معهن كما أشرت لذلك في موضعه ! ولأمر ما يدعو السودانيون الولد شديد الارتباط بوالدته : العجب أمو(أمه)! ولا ننسى تلك الشخصية النمطية التي كان يجسدها الفنان السوداني الفاضل سعيد لرجل شديد الارتباط بوالدته واسمه : العجب !

نتائج الدراسة:

1. كان للأحلام والرؤى المنامية دورها الفاعل في الرواية إذ كشفت عن بعض التناقضات الاجتماعية واستعملت كوسيط لإيصال بعض الرسائل وقدمت تبريرا لبعض الأحداث .
2. كثير من الأحداث في الرواية كان بلا تفسير معقول ، وجاء فجائيا وغير مرتقب بما يؤكد كونها أحداثا عجائبية .
3. الشخصية العجائبية مساحة مشتركة يجتمع فيها الواقع مع اللاواقع ولكن الأخير يطغى عليها .وهي خاضعة للنقض وإعادة التشكيل والمسخ والتشويه والتحول .
4. اعتبار شخصية الزين شخصية عجائبية لأنها متناقضة مع محيطها ابتداء من اسمها الذي يتعارض معناه المعجمي مع الصفات الخارجية لها .كما أنها حافلة بالتناقضات بين القوة والضعف وبين الفقر والبركة ،وبين الخلقة المشوهة ؛ والقلب الرحيم . وبين التعلق العابر، والحب الرصين ! ولكن في الوقت نفسه يوجد تطابق مذهل بين معاني الأصوات المكونة للاسم وبين صفات الشخصية .!
5. رغما عن المفارقة الظاهرة للواقع في الرواية ، إلا أن الكاتب قد أجاد في الانطلاق من هذه المفارقة ليرفض الواقع ويحتج عليه ويفضحه .فالحدث العجائبي الأول (عرس الزين) كان صرخة ضد التمييز على أساس الشكل الخارجي ،وصيحة تنبيه إلى أن الجوهرأهم بكثير من المظهر . وأن أصحاب الحقوق هم أولى بها مهما كنا نظن أنهم لا يستحقونها .إنها صرخة ضد الازدراء والطمع والحسد.

التوصية:

لا يزال الأدب السوداني مرتعا خصيبا لمن يؤمه ويسائل نصوصه لتنفتح على آفاق جديدة وتنبعث منها نصوص حديثة . فأوصي الباحثين بالتوجه إليه شعرا كان أو نثرا بعلمية وموضوعية وبذهن مفتوح وقلب شهيد . وأغريهم بأن رحلة الغوص هذه سيجلبون منها روائع الجواهر النفيسة مما ينفع الناس :طلبة ونقادا وأدباء وقراء يبقى في الأرض ولا يذهب جفاء بإذن الله .

المراجع:

أ مندولاو (1997م) الزمن والرواية ، ترجمة : بكر عباس ، مراجعة : إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، ط1 1997م

أبتر ، ت. ي. (1989م)ادب الفنتازيا : مدخل إلى الواقع / ت. ي. أبتر ؛ ترجمة صبار سعدون السعدون. دار المأمون، بغداد

بدر ، فاطمة بدر حسين(2003م) ا لعجائبية في الرواية العربية من عام 1970 الى نهاية عام 2000، رسالة دكتوراة ، جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم اللغة العربية، العربية المستودع الرقمي العراقي للأطاريح والرسائل الجامعية .

البشير ، سعدية موسى عمر البشير(218م): عجائبية الفضاء الروائي في رواية عرس الزين. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلد رقم 19 2018م (الصفحات من 40–54)

ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي ، (1980م) شرح ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين ، دار التراث القاهرة ، ج2 .

برنس ، جيرالد ، برنس ،(2003) قاموس السرديات ، ترجمة : السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ص 15)

ت. ي .أبتر ، (1989م)أدب الفانتازيا (مدخل إلى الواقع) ترجمة صابر السعدون ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد 1989م

تودورف ، تزفيتان تودورف ،(1993م) مدخل إلى الأدب العجائبي ، ترجمة : الصديق بو علام ، دار الكلام ، الرباط

جنداري ، إبراهيم ، جنداري ، (2005)حركة الشخوص في شرق المتوسط ، الموقف الثقافي ، بغداد ع27 (نشر الكتروني)

جنداري، إبراهيم ،جنداري (2001م)، الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد .

حسن ، عباس حسن ،(1998م) خصائص الحروف العربية ومعانيها ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،

حليفي ، شعيب حليفي ، (2005م).)هوية العلامات ، (في العتبات وبناء التأويل)دار الثقافة ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى

حليفي ، شعيب حليفي.(2006) الرحلة في الأدب العربي. التجنيس، آليات الكتابة، خطاب المتخيل، رؤية للنشر والتوزيع . القاهرة ط1.

حمداوي ، جميل ، حمداوي ،(2006) الرواية العربية الفانطاستيكية ، الحوار المتمدن ، موقع إلكتروني 2006/11/20م)

حورية ، الظل ، (2011) ، الفضاء والزمن في الرواية العربية الجديدة – مخلوقات الأشواق الطائرة لإدوارد الخراط نموذجا ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع دمشق .

خلف ، علي كاطع خلف ، العجائبي في رواية الأرض الجوفاء لعبد الهادي الفرطوسي ، مركز النور للدراسات ، 2009/3/18م (موقع إلكتروني)

سناء كامل شعلان ، 2004م "السّرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة والقصيرة في الأردن1970–2002م" من إصدارات وزارة الثقافة الأردنية.

سناء كامل شعلان ،(2007م) السرد الغرائبي و العجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن ، نادي الجسرة الثقافي قطر ، الطبعة الثانية .

الشاروني ، يوسف ، الشاروني (2000م)، يوتوبيا الخيال العلمي في الرواية العربية المعاصرة ، عالم الفكر ، مج 29 ، ع 1 ، الكويت .

شولتز ، روبرت شولتز ، (1984م)البنيوية في الأدب ،ترجمة حنا عبود ، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

شاهين ، أسماء شاهين ،(2001م) جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت .

صابر ، محمود حباشة ، (2009)إنشائية الرواية قراءات في لغة الخطاب الروائي ، دار سنابل للنشر والتوزيع، سليانة تونس .

صالح ، الطيب صالح ، (1996)الأعمال الكاملة ، دار العودة لبنان .

علام ، حسين علام ، (2010 م)العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد ، الدار العربية ناشرون ،منشورات الاختلاف ، لبنان ، بيروت .

علاوي ، الخامسة ، علاوي (2011م)العجائبية في أدب الرحلات : ابن فضلان نموذجا ،أبوظبي : دار السويدي للنشر والتوزيع.

عميش ، عبد القادر ،2013م). الأدبية بين ثراثية الفهم وحداثة التأويل. مقاربة نقدية لمقول القول لدى أبي حيان التوحيدي. منشورات دار الأديب. وهران. الجزائر.

عواد ،عبد القادر عواد(2012م): العجائبي في الرواية المعاصرة آليات السرد والتشكيل: أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في النقد المعاصر. في جامعة وهران كلية الآداب: اللغات والفنون: قسم اللغة العربية وآدابها. (الجزائر)

الغابري ، عبد الهادي الغابري ، العجائبي في رواية " وراء السراب ... قليلا" لابراهيم الدرغوثي– موقع الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب 2008/5/6م

غنام ،محمد خضر ،(2012م) العجائبية في قصص وفاء عبدالرزاق امرأة بزي جسد أنموذجا ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية عدد 19 مجلد6 الصفحات من 91–206

الكيلاني ، مصطفى، الميتالغوي والتاويلية الانطولوجية ، دار الفكر العربي المعاصر ، بيروت ع 68–69 لسنة 1991م ص 100)

لحمداني ، حميد لحمداني ،(1993م) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،الطبعة الثانية ، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت والدار البيضاء .

المحاسنة ، شرحبيل المحاسنة ، المكان الروائي ودلالته مقال منشور في الشبكة العنكبوتية (النت) 1–6 موقع أدباء الشام .

مرتاض ، عبد الملك مرتاض ،(1989م) العجائبية في رواية ليلة القدر للطاهر بن جلون ،أعمال ملتقى جامعة وهران، 15–16، مايو 9 198م جامعة وهران –الجزائر

منيب ، البوريمي ،(1988 م) الفضاء الروائي في الغربة (الإطار والدلالة) ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغدا د .

ميخائيل ،باتين ، (1987م) الخطاب الروائي ، ترجمة محمد برادة ، دار الفكر للدراسات و للنشر والتوزيع القاهرة مصر

ناصلي ، ليلى ناصلي، وفطيمة زهراء ضيف(2019): تجليات العجائبية في رواية مئة عام من العزلة لغابريل غارسيا ماركيز، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي تخصص أدب حديث ومعاصر ، جامعة أم البواقي –الجزائر.

النعيمي ، فيصل غازي (2007م)العجائبي في رواية الطريق إلى عدن ، مجلة جامعة تكريت الإنسانية العدد 3/2 لسنة 2007م

هامون، فيليب ،(2013م) سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ترجمة سعيد بنكراد ، تقديم : عبد الفتاح كيليطو ، دمشق سوريا

هينكل ، روجر ، هينكل ، 2005 قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير ،ترجمة وتحقيق صلاح رزق ، دار غريب للطباعة والنشر ط1 مصر ، القاهرة.

وافي ، علي عبد الواحد وافي ، (2004م) فقه اللغة ،دار النهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة الطبعة الثالثة .

يوري لوتمان ،(1988) جماليات المكان ،عيون المقالات ، الدار البيضاء ، دار قرطبة ط2 .

Abstiract:

miraculous goes back to heritage acts in the different international arts to drives its tributaries from all that is religious ,fabled historical and scientific fiction , as well as the terms of modern literally school such as surrealism and others so as to make its basic elements clear .these elements are such as shifting ornamentation ..etc. this kind of creation based on particular foundation like historical and semantic , it has considered conditions and forums in which it appears., it has considered conditions and forums this study was conducted on weeding of Zain novel by the international author ALtayb Salih ,for the availability of the needed conditions in the novel and to see wither the great novelist has used miraculous forums throughout the narration of the novel events , the study tracked everything related to the unseen miracles ,cresmata of holly men in the novel as well as the paradoxes of irony it contained away from the reality through exaggeration and what was based on reliance on visible and invisible and visions and dreams in addition to shift in portraying the main character in the novel that includes names , descriptions and internal ,external and social dimensions and visions and dreams.

Key words; Visible.inflate.Decorate.Displacement.